لعقده وحله فان اذاعة العلم لغير مستحقه اضاعة وعلى مستوجبه
قربة وطاعة كذلك قالت الحكما رحمهم الله تعالى لا تمنعوا
الحكمة عن اهلها فتظلموها ولا تمنحوها منهم فتظلموهم وفي هذا
المعنى قول الشاعر ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
هذا اخر ما قصدناه من الشرح واوصلنا اليه وحضرناه وحللنا
عليه بحسب جهدنا وطاقتنا ومقتضى وقتنا وحالتنا وبالله
المستعان وعليه التكلان وينبغي ان يتدارك الاشتغال
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

تمت مرآة العجائب
بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
في ٢٥ القعدة سنة ١٢٩٦ من الهجرة

هذه الرسالة التي تسمى بالتحبير التي الفها الشيخ قبل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم يا اخوان الحقيقة اني بت ذات ليلة وانا متعجب في سر الطبيعة
وما ظهر عنها ورايت عجائب التراجم كاني بارض فارس باعلى جبل فيها
وفي الجبل حارس لونه كالليل الدامس فبينما انا في هذا الجبل جالس
اذ حانت مني التفاتة ساهي متفكر في هذه الاسرار ما هي واذا
انا بشاب بسيط البنان رقيق الاجفان مهفهف القد عقيقي
الخد خذري الشمائل مليح المفاصل اذ اتى الي وبادرني
بالسلام وكلمني بالطف ما يكون من الكلام واخبرني ان في ثلثه
الرابع بحر زاخر فيه من العجائب والاسرار ما لا تحمله العقول
ولا وضع في كتاب منقول فهبطت من اعلى الجبل لاعلم صحة ما نقل
واذا بغلة تنادي من بطن الوادي
اذا ما رماك الدهر بسهم فتم لم واذا رايتهم تهيا المسير فقيل
ولا تكن في اول التدبير اهله واياك في الثاني التعلم وتعلم
مني في الاوسط قوة الاستعداد وعليك في النهاية بتحصيل
الزاد ليوم المعاد فبينما انا منصت للجواب متفكرا في الخطاب
اذ سمعت بنحنحة كلب على الباب فنظرت اليه فرايت في فمه
خلد رقد سقطت قرده فعله فاشار الي وقال انا دهناد اجي
فان فعل الجبل من داني ونس نفسك سياسق وما عليك
من خسا سقي فاذ كنت في الصورة حيوانا في المعنى وقسرا انا
احبل العصفور بجرم انقلهم من الظلمات الى النور فالحقيقي منه

منه الكلام واذعنت له بالقطام ثم مضينا الى البحر الغباه فوجدته
قد غاب فيه فوقفت سبعين ساعة واذا هو قد ظهر بعد ساعه
وساعه وقد اتى بالجنين وبيده اليمنى شي من الكتبنه وعظام
واخبر انه في هذا البحر جزيرة فيها قبة مطلسمة لم يقدر احد على
فتحها فمضيت اليه مسرعا وسالته عن تلك القبة وطلبت منه
ان يريني اياها فانعم لي بذلك فسالته عن صنعته فقال انا في
هذا البحر سواحا رجل سياح ولي في هذا البحر سفينه احمل فيها
الناس لقوتي واعلم ان في زيج مركزها موتي فركبت معه في
تلك السفينة وركب معنا جماعة من الناس وسار بنا الى تلك
الجزيرة فلما قربنا اليها كان قد لحقنا شي من العطش وتقدمنا
فاخبرنا الملاح ان في هذه الجزيرة ما حلوا فاتونا به منه فلم ينطلق
احد من الحاضرين فقلت انا اتيكم به بالما فنهضت ونهضنا
معي سبعة اشخاص كما قال فقالوا سبعتهم وتامنهم كبيرهم
وقعد كل واحد منا انا فوردنا الى العين فشربنا من مايها
وتركت اصحابي وهم يملون انيتهم ومضيت الى تلك القبة
فرايت على بابها شيخا ابيض الراس واللحية مرتديا برداء
اسود وبيده قضيب من المها الصافي فسلمت عليه فرد علي
السلام فسالني ما الذي دعاك الى هذه المفازه المظلمه
فاخبرته بامري ففتح لي الباب فاذا هو مكان وليس بمكان
وفي هذه القبة ابواب الباب الاول الذي عليه المعول
مكتوب عليها مسوب صحبتهم انا واخو تمد وكا نسجه
فما انتبه

فما انتبهت الا الغافق من الوقعه ولا يزال الشيخ يدرجني بابا
بعد باب الى ان فتح لي الابواب فرايت الاكره المعلقة قد قامت
والمدة قد طلعت وطالمة والمايدة قد تعالت والبيادق
قد زادت والمعظم في حرقتها قد تناهت والمدة سبعة
ما ياكل والغلط في الوقعة منا اثر عن عماله ونيران سايله
ومياه تنساب انسياب الثعابين بين فراديس الرياحين
والرياحين وتلك الاولى تتقمص عن مسك مختوم
وتفتر عن در مكتوم منظوم ومن ذلك المكان خرجنا
للثالث والسابع طلبنا ثم مضيت انا واياه وشربنا منه
فرايناه قد برد وقد صار برد ومن هناك مضى وصار تحتي
وتمت سبعة ايام الى طلوع الشمس الحارة ثم افقت
مما انا فيه فوجدت الماء قد ذهب وقد صار التراب ذهب
وقمت ومشيت وصعدت الى راس الجبل وجلست واذا انا
بثعبان يتحير لنفسه المسالك ففرت من شدة الفزع
هالكا والكلب في يده اليمنى فكعدتها فاذا افعى واذا به قد
امتد وصار كحلقة او دايرة وسلخ جلدا اسود وانقلب
الى السواد الناصع فرايت امرا جسيما رعبا عجيبا عظيما
ثم امتد وفتح فاه فزعمت انه يبتلعني ونظر الى نظرة
فارعبني ثم قال ورار الحمد لله الذي انقذني من الظلمات الى

النور انا انسان الهيكل انا ابو العجايب انا المولود من الماء والنار
انا روح القدس انا مخازن العجايب من كان له حاجة فالسلام
فليسالني من كان معزورا فاليزرنجه ثم رفع راسه الي
وقال اترك الان عن هذه الشجرة وامعن الي الام الثانية
فاليها معنى بعد ما كتب لي بيته فوجدت فيها كتابا معلقا
وهو يرمي الي وسط البحر فاخذت ذالك الكتاب فوجدت
في اوله باسم الله الصمد الحكيم من النبعث والانسان
اما بعد فاني كنت اشهدك وانظر آمرك والان
فقد دنت الوفات وانا عايد الي الارض التي منها
بدات وقد كتبت لك كتابا احذرك ان لا تخرج من
مكانك عند طلوع الشمس والقمر عند غروبها واتم كلامي
والسلام فوجدت فيه من يدعي الله فهو المهتد
حق الغالبيا من البارد فامزجه ببخار الحيوة
الحارة وانثر عليهما من القشر الذي وليكن عند
تثليث المشتري واياك ان تستزف فتحترق
والسلام فرغت من قراءة هذا الكلام وانتبهت من
المنام فما ادري احق ام اضغاث احلام وهذا اخر
الرسالة البحرية تمت

وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

جامعة أم القرى
قسم التصوير العلمي والميكروفيلم
المكتبة المركزية - مكة المكرمة